



Elaborating the Masque Technique Used for the Archetypal Characters and its Implicative Functions in Solayman Al-Isa's Poems



Doi:10.22067/jallv14.i1.66458

Shahriar Hemmati¹

Associate Professor in Arabic Language and Literature, Razi University, Kermansha, Iran

Hamed Poorheshmati¹

Visiting Professor in Arabic Language and Literature, University of Guilan, Guilan, Iran

Received: 14 April 2021 ■ Received in revised form: 26 May 2021 ■ Accepted: 8 July 2021

Abstract

Characters masque technique features a lofty technical value because the symbolic and dramatic dynamicity thereof in the contemporary literature has bestowed a lot of inspiring implications of the kind of inventive expressional loads to the words in the Arabic poems; these implications are capable of transcending beyond borders of the non-intermediated discourse that is close to tangible reality, so that a new situation which is interlaced with the poets' values and traditions can be created. As a literary technique evolved from the call on the characters, this masque technique enjoys distinct methodical renderings in the poems of Solayman Al-Isa and, being inclined towards intermixing the present and past conditions, it compels the poets to express the pervasive challenges and problems in the depth of their experiences and incites them to fancifully react to the individual and social dramatic subjects in their periphery. Taking advantage of the purposive techniques forces the poets away from the mere narration of the past incidents and consecutive and transient calls on the characters in the margins, disguising the various characters with masques or getting close to beneath their masques. It helps to establish a sort of close interaction between the poets and the called-upon characters as well as between the poets' contemporary conditions and the events of the societies before a given community. This study used a descriptive-analytical method to deal with the technical and implicative aspects of the archetypal characters' masques in Solayman Al-Isa's works and gain access through a sort of processing to many of the archetypal characters' masques that might be pertinent to religious, literary, historical and folklore matters. Poets have defined special functions and methods for all of such archetypal characters' masques. Consequently, they have become simply and easily capable of removing the wall between the distant temporal intervals between poets and their applied characters.

Keywords: Masque, Contemporary Syrian Poetry, Solayman Al-Isa, Archetypes.

¹. Corresponding author. Email: poorheshmati@gmail.com

اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد ١ (الرقم المسلسل ٢٨)، ربيع ١٤٤٣، صص: ١٧-١

تقنية قناع الشخصيات التراثية وتوظيفه الدلالي في شعر سليمان العيسى



(المقالة المحكمة)



شهريار همّتي^١ (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران)

حامد پورحشماتي^١ (أستاذ مدعو في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كيلان، كيلان، إيران، الكاتب المسؤول)^١

Doi: 10.22067/jallv14.i1.66458

الملخص

لتقنية قناع الشخصية قيمة فنية كبيرة؛ فتكسب ديناميّتها الرمزية والدرامية في الأدب العربي الحديث لبنية ألفاظ الشعر العربي دلالات موحية غنيّة بالشحنات التعبيرية الإبداعية التي تقدر باكتساح حدود خطابات مباشرة قريبة من الواقع الملموس على بناء موقف جديد مرتبط بقيم الشاعر وتقاليده. هذا القناع بوصفه تكتيكاً أدبياً متطوراً من استدعاء الشخصيات، يحمل في شعر سليمان العيسى عدّة تعابير ممنهجة متفاوتة ويجنح إلى التمازج بين ملابسات الزمنين الماضي والحاضر ليدفع الشاعر إلى التعبير عن الصراعات والتحديات المعاصرة الغالبة على عمق تجاربه ويفرضه على ردود فعل مثيرة للخيال عن المواضيع الذاتية والاجتماعية في أرحائه، طبعاً مع الاستعانة بتقنيات مستهدفة تجعل خطابه معزولاً عن مجرد سرد الأحداث الماضية واستحضار الشخصيات المتتابة على طريقة وضعها في شعره اسماً هامشياً عابراً، بل يتنقّع بقناع الشخصيات المختلفة أو يسعى أن يدنو من قناعها ليقوم من خلاله علامات مقارنة بين نفسه والشخصيات المستحضرة وأيضاً بين ظروف مجتمعه وأحداث المجتمع الماضي آنذاك. تحاول هذه الدراسة بنهجها نهجاً وصفيّاً - تحليليّاً أن تستكشف الجوانب الفنية والدلالية من قناع الشخصيات التراثية في أعمال سليمان العيسى الشعرية ووصلت في حصيلتها إلى ألوان عديدة من توظيف قناع هذه الشخصيات التي تمتّ بصلة وطيدة بالشؤون الدينية، والأدبية، والتاريخية، والشعبية، ويحدّد الشاعر لجمعها توظيفاً وأسلوباً خاصاً يقدر ببساطة وسهولة أن يهدم جدار مسافات زمنية شاسعة سدّت بينه وبين الشخصيات الأخرى التي يستهدفها في شعره. يدلّ قناع الشخصيات الدينية في شعره على التزامه الوثيق بالقيم الإسلامية السامية، ويحظى قناع الشخصيات الأدبية في شعره بمدى مشابهة مطلقة يراها بينه وبين الشاعر المستحضر. يستفيد الشاعر من قناع الشخصيات التاريخية ليعتبر بالنصرة والهزيمة من مصيرها، وينوي مغامرات الشخصيات الشعبية ليكشف عن ظروف جديدة تشغرها حياتها الراهنة.

الكلمات الدلالية: القناع، الشعر السوري المعاصر، سليمان العيسى، الشخصيات التراثية.

١. المقدمة

ينمّ قناع الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر عن مدى سعة الشاعر الثقافية ومعرفته الإدراكية للتراث العربي ويدلّ على مقدرته الشعرية وتحقيق العملية في تكوين القيم مهما كانت فنية أو اجتماعية؛ لأنّ الشخصيات التراثية تعدّ من أهمّ روافد التراث الذي يلتفت إليه الشعراء العرب في الفترة المعاصرة ويعمدون إلى استلهام الشخصيات وتشريكها في صورهم الشعرية ودلالاتهم المستهدفة. يكون قناع الشخصيات التراثية من أرقى أشكال التعامل مع التراث من الجانب الفني؛ فيدلّ على المعرفة الواعية لأوصاف الشخصيات وخصائصها الدلالية التي قد تؤدي إلى المقابلة بينها وبين التجارب الشعرية التي يعيشها الشعراء في واقعهم ويعبرون عنها بطرق تعبيرية مختلفة.

يعدّ قناع الشخصيات في شعر المقاومة السورية من أكثر الألوان رقيماً من الناحية الفنية لتعامله مع التراث والثقافة، ولاسيما تظهر في شعر سليمان العيسى^١ بجلاء من أجل توضيق خناق كان قد يكابده في مناخ فارغ من حرية التعبير في الوطن العربي آنذاك، إلى جانب الحوافز القومية التي ترعرعت فيه وزادت من ردّ فعله تعويضاً عن التوتّرات والصراعات الداخلية بطرق شتى كالتماهي في الشخصيات الشهيرة وتنسيق ملابس حياتها مع تجربته الراهنة التي يعيشها هو بنفسه في واقعه، وقد كانت هذه الشخصيات بألوانها المختلفة في شعر سليمان العيسى نبعاً جيّاشاً يرد فيه تعبيراً عن تجربته المعاصرة وتحدياته الحديثة ويمنح إنتاجه الشعري صفات ناجمة عن لغة الإنسان القديم ومشاعر الإنسان الحاضر بكلّ قلقه وآلامه منفصلاً عن بيئة تفرض عليه قيوداً غير متلائمة مع طبيعته الإنسانية بحيث إنّ كلّها لون من التكتيف لتجربة الشاعر التي تفسح مجال الشخصيات عن طريق تشبيها بتجاربه الذاتية والاجتماعية المشهودة في شتى الصور، الرموز، والدلالات.

١.١. أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة أن تجيب عن سؤالين رئيسيين وهما:

ما هي ألوان قناع الشخصيات وفعاليتها المرجوة في شعر سليمان العيسى؟

كيف يتمّ تقديم قناع الشخصيات ودورها الدلالي في شعر سليمان العيسى على قلب الفكرة، والواقع، والصورة؟

٢.١. فرضيات البحث

يحتفي سليمان العيسى بقناع الشخصيات التراثية المتعدّدة في شعره عاكفاً على استحضار المتنبي بين الشخصيات الأدبية، واستدعاء صلاح الدين وعمر المختار بين الشخصيات التاريخية، وكذلك التلبس بسندباد بين الشخصيات الشعبية. يعالج الشاعر عن طريق إضاءة القواسم المشتركة بينه وبين الشخصيات التراثية مجملاً من أفكاره السياسية والاجتماعية، ويركّز من خلال التأثير بها على التحديتات النابضة بحياته الراهنة التي يمكن وصلها بالأحداث المنصرمة في حنايا تجاربه الشعرية.

٣.١. سابقة البحث

يمثّل قناع الشخصيات في النصّ الشعري المعاصر تقنيةً سائدةً استهدفها الكثير من الدراسات الحديثة لأهميتها ودورها البارز في إضاءة الغموض العالق على مناخ القصيدة العربية؛ فكان مجال البحوث المتناولة للشخصيات وقناعها في الشعر

العربيّ واسعاً مرموقاً، منها "أقنعة الشعر المعاصر: مهيار الدمشقيّ" لجابر عصفور (١٩٨١م)، و"قصيدة القناع في الشعر العربيّ المعاصر" لعبد الرحمن بسيسو (١٩٩٩م)، و"الرمز والقناع في الشعر العربيّ الحديث (السيّاب، نازك والبياتي)" لمحمّد عليّ كندي (٢٠٠٣م)، و"قصيدة القناع في الشعر السوريّ المعاصر" لمحمّد عزّام (٢٠٠٥م)، و"تقنية القناع الشعريّ" لأحمد ياسين السليمان (٢٠٠٧م)، ...

أمّا المحاولات الدراسية التي تناولت سليمان العيسى وشعره فهي:

"التناص في شعر سليمان العيسى" رسالة كتبها نزار عبشي سنة ٢٠٠٥م، وقام فيها بمصطلح التناص ومفهومه في النقد الغربيّ والعربيّ، ثمّ انتقل منه إلى المصادر الثقافية التي شكّلت مادّة التناص في شعر سليمان العيسى والكشف عن الأشكال اللغويّة التي ارتكز عليها الشاعر في توظيفه تلك المصادر محاولاً ردّ هذه الأشكال إلى ضروبها الخاصّة كالأشارية، والاقتباسيّة، والامتصاصيّة و... إلّا أنّ الباحث أثناء تناوله لضروب الأشكال اللغويّة من مصادر التأثير والاقتباس، يشير إلى نماذج من استخدام المأثورات الشعريّة وتضمينها.

"التشكيل الموسيقيّ في شعر سليمان العيسى ديوان الجزائر نموذجاً" رسالة ناقشها بوعيسى مسعود عام ٢٠١٢م، وحاول فيها الكشف عن قيمة شعر سليمان العيسى من حيث التجديد أو التقليد في بنية أعماله وأساليب تشكيل أدواته معتمياً بنظام الإيقاع والوزن مع أشكالهما في ديوان الجزائر تنظيراً وعملياً ليصل إلى جماليّات وفتيات تجمع بين الموسيقى من جهة وبين الإيقاع من جهة أخرى، إضافةً إلى تراكيب ملموسة في دلالاتها وتعبيراتها.

"الثورة الجزائريّة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى" دراسة نشرها ناصر بوصوري سنة ٢٠١٤م وزاول فيها الثورة الجزائريّة مبرزاً مكانتها في وجدان الشاعر ودور أبطالها رجالاً ونساء وكذلك علاقته الوديّة مع الأديب الجزائريّ مالك حداد ليعبّر بذلك عن حبّ الشاعر للثورة الجزائريّة وإيمانه بانتصارها يوماً على الظلم والطغيان.

تحسّبا لهذه الدراسات الأدبيّة التي جرت في أعمال سليمان العيسى لم يكشف عن دراسة ركّزت على قناع الشخصيات التراثيّة في شعره بشكل خاصّ، فانتهجت هذه الدراسة نهجها الأساسيّ عثوراً على الشخصيات المتقنعة وتصنيفها في شعر سليمان العيسى مع فاعليّتها في إنتاجات سليمان العيسى الشعريّة إلى جانب تحليلها الأدبيّ والدلاليّ.

٢. تقنية القناع

يعدّ القناع ما تستر به المرأة وجهها أو رأسها من حجاب وغشاء واق أو مُخف، لكنّه قد يفوق أيّ غشاء ويصبح أكبر من المقنعة كما يعترف به الأزهري قائلاً: «إنّه لا فرق عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة وهو مثل اللحاف والملحفة وفي حديث بدر فانكشف قناع قلبه فمات قناع القلب غشاوة تشبيهاً بقناع المرأة وهو أكبر من المقنعة» (ابن منظور، لاتا، ج٨: ٢٩٧). القناع في المصطلح الأدبيّ السائد تقانة دراميّة جديدة يستخدمها الشاعر الحدائيّ للتقليل من شدّة الغنائيّة والمباشرة في الخطاب الشعريّ وإكساب النبر الموضوعيّة لصوته الذاتيّ من خلال شخصيّة يستعيرها من التراث أو الواقع ويشيّد بها مناخاً درامياً جديداً يختلط فيه صوت الشاعر وصوت الشخصيّة اختلاطاً عضويّاً متفاعلاً (الموسى، ٢٠١٢: ٢١٤). يختبئ الشاعر على الأغلب عن طريق القناع وراء الشخصيات التاريخيّة تعبيراً عن نقائص الفترة المعاصرة وهواجسها المثيرة وهو على الرغم من تمظهره في ضمير المفرد المتكلّم (أنا) قد يصبح «محاولة لخلق موقف دراميّ، بعيداً عن التحدّث بضمير المتكلّم ولكن رقّة الحاجز بين الأصل والقناع، تضع هذه الدراميّة في أبسط حالاتها، كما أنّ حضور الأصل باستمرار، من وراء الستار - يقلّل التنوّع في الأقنعة - على اختلاف أسمائها» (عبّاس، ١٩٧٨: ١٢٢)، لكنّ القناع يجعل القارئ نشيطاً في نيل

المبتغى ويضيء له الطريق.

ليس القناع مجرد خطوة الشاعر على التقنّع والتلبّس بشخصية أخرى بل هو «من أجمل الطرق الفنية للتعبير عن أفكار الشاعر بكلّ موضوعيته» (حبيبي واحمدى، ١٣٩٣: ١٤٧). إنّ القناع وسيلة متكاملة لتزويد الواقع بشخصيات مثالية تحمل في حناياها شحنات فكرية وشعورية بالغة لا تبعد عن الرمز أي القناع آلة تناصية أو حيلة بلاغية أو رمز يحوّل القصيدة من المباشرة إلى اللامباشرة (الموسى، ٢٠١٢: ٢١٥)، أو بعبارة أخرى يستخدم الشاعر المعاصر الشخص في قصيدته رمزياً ليكمل بها تجربته الشعورية الراهنة؛ لأنّ هذه التجربة حسب أهميتها الحثيثة «تتعامل مع هذه الشخص والمواقف تعاملًا شعرياً على مستوى الرمز، فتستغلّ فيها خاصّة الامتلاء بالمغزى أو بأكثر من مغزى، تلك الخاصّة المميّزة للرمز الفني» (إسماعيل، ١٩٦٦: ٢٠٣). يتخذ الشاعر المعاصر تقانة القناع ليمنح صوته نبرة موضوعية شبه محايدة بمعزل عن التعبير المباشر للذات دون أن يستر الرمز المنظور الذي يزيل الستار عن موقف الشاعر حيال عصره وينمو في هذا الخضمّ رمز القناع في شخصية أو شخصيات القصيدة متجاوباً مع صوتين وهما صوت الشاعر الضمني الخافت وصوت الشخصية الجاهر اللذان يوصلنا تتجاوبهما معاً إلى مفهوم القناع وتوظيفه في القصيدة المعاصرة (نجفي إيوكي، ١٣٩٢: ١١٢)؛ فنرى القناع في هذه الوظيفة الرمزية ينشغل بالعلاقة الجدلية بين الحضور والغياب، ويتراوح فيه حضور الشاعر بين الحلول في الشخصية أو الخروج منها وهكذا يرد المتحدث بالشخصية المعنية في سياق وملابس تاريخية يحوم حولها محور القصيدة ويجعله ممثلاً ولاعباً مؤدياً لأدوار خاصّة لا يستطيع الشاعر أن يستوفيهما لوحده في تسيير الحركة الدرامية المعاصرة.

٣. قناع الشخصيات في شعر سليمان العيسى

بما أنّ الشخصيات التراثية «الأصوات التي استطاع من خلالها أن يعبر عن كلّ أتراحه وأفراحه؛ أن يبكي هزيمته أحرّ البكاء وأصدقه وأفجعه، وأن يتجاوزها في نفس الوقت بينما كان كلّ كيان الأمة يئنّ منسحقاً تحت وطأتها الثقيلة وأن يستشرف النصر ويرهن به في أفق لم تكن تلوح فيه بارقة نصر» (زائد، ١٩٩٧: ٧)، فأصبحت تقنية قناعها كضرب من التقمص والتخفي الأدبي المعاصر تعبّر عن مواقف سليمان العيسى المتطورة التي تتوصّل بصماتها إلى الشخصيات التراثية وتبيّن تجاربها العميقة وعلاقتها التفاعلية التي تربط بين الشاعر وشخصيات تراثه، ومجتمع الشاعر ومجتمعها ربطاً متوازياً. يختلف الشعراء في نهجهم حيال توظيف تقنية القناع، فمنهم من يقتصر على ذكره اسم الشخصية ومنهم من يصفها وصفاً سردياً زمكانياً دون أن يجدلها بالواقع المعيش ومنهم أيضاً يعبر بها نحو خلق الرمز الأسطوريّ والتماهي بين الشاعر والشخصية المغايرة (الديك، ٢٠١١: ٨٠٦)، بيد أنّ القناع في شعر سليمان العيسى مع ألوانه المختلفة جعله يحظى بالشخصيات في مجال الظروف السياسية والاجتماعية الخانقة في زمنه الراهن ويستنفذ تقنيته كأداة رمزية نشيطة يختفي بها وراء الشخصيات أو يوردها في مناخه الحالي ويتعامل معها تعاملًا مباشراً أو غير مباشر لتشكيل مواقف درامية تتمثل أوسع وأرحب تقدماً من استدعاء الشخصيات واستحضارها؛ لذلك يمكن تصنيف القناع في شعر سليمان العيسى منصباً على نوع الشخصية وتوظيفها الدلالي إلى مجالات أدبية وتاريخية ودينية وشعبية كما يلي وصفها:

١.٣. الشخصيات الأدبية

يعدّ التراث الأدبي من المصادر الأساسية الموحية في الشعر العربي المعاصر، وتنال لغة الشاعر الحديث عن طريق العناية بالأدب القديم الأصالة والالتصاق بمعطيات الأدب الثمين (أطيمش، ١٩٨١: ١٨٧)، ومما لا شكّ فيه أنّ شخصيات الشعراء

القدامي تقترب بين سائر الشخصيات التراثية الأدبية من أحاسيس الشاعر المعاصر ووجدانه، ويعالج سليمان العيسى شخصيات شعرية متعددة، لها دلالات غنية وأفكار ثرية كانت قد تسانده جداً لتقديم تجربته المعاصرة؛ فهو يولع بالتراث الأدبي وجلّ ما قرأه واستوعبه حفظاً أو مضاهاةً للثقافة العربية ويحرص على شخصيات الشعراء غاية حرص يسبق الكتاب بحيث انتشرت في شعره أسماء الشخصيات الأدبية الشهيرة في تاريخ العرب وثقافتهم كامرئ القيس، والمتنبي، وأبي العلاء المعري، وحسان بن ثابت، ولقيط بن يعمر و... إلى جانب بعض كتبهم كالجاحظ، والأصمعي، و... ممّن قلّ نصيبهم في أعمال الشاعر قياساً إلى الشعراء المتقدمين كما سيأتي فيما بعد، قناع بعضهم.

١.١.٣. امرؤ القيس

يتناول سليمان العيسى بين هذه الشخصيات الشعرية امرؤ القيس بوصفه نائباً عن التراث الشعري القديم للعرب كما يعالج قناعه غير قليل في شعر المقاومة الفلسطينية على إثراء التجربة الشعرية المعاصرة مع الملامح التراثية أو العثور على نصير قديم إبان التعبير عن معاناة الشعب والمأساة الذاتية من أجل ضياع الوطن (رستم پور ملكي، ١٣٨٦: ٦٣)، وهو في شعر سليمان العيسى شخصية مقتطفة ينتخبها الشاعر ويرتدي قناعها لما فيها من تجارب صراعية تشبه تجربة الشاعر في التصدي لآلام عصره حيث يشعر القارئ بجلاء بعد التدقيق في نماذجه الشعرية أنّ المتكلم يبذل قصارى جهده أن يتحد مع امرئ القيس ويقترب منه في تذوق التجربة المأساوية طيلة الزمنين المختلفين كما يتوق إلى قناعه ويعترف بأنّه هو امرؤ القيس وامرؤ القيس هو الشاعر نفسه:

لَسْتُ غَرِيباً/ إِنِّي مِنْكَ، وَأَنْتَ/ بَرَعِمِ الْفَرْعِ، الْقَهْرِ، الْغُرْبَةِ، مَنِّي، مَنِّي أَنْتَ/ لَكِنْ... قُلْ لِي../ أَيْنَ يُخَيِّمُ فِي هَذِي الصَّحْرَاءِ الْبِكْرُ/
وَأَيْنَ مَحَطُّ رِحَالِكَ أَنْتَ؟/ يَا هَذَا "الْوَلَهُ الضَّلِيلُ" التَارِكُ كُلَّ مَتَاعِ الْأَرْضِ/ خَلْفَكَ... كُلُّ حَطَامِ الْأَرْضِ/ تَبَحُّثُ عَنْ قَافِيَةٍ، عَنْ
نَجْمٍ/ تَلَهَّثُ كَيْ تَفْنِصَهُ الْأَرْضُ (العيسى، ١٩٩٧، ج: ١، ٤١٥ و٤١٤)

كما من الواضح أنّ سليمان العيسى يشعر في هذه المقطوعة بأنّ امرؤ القيس يجمعه أكثر من جامع ويتحد معه أكثر اتّحاداً ومشابهةً؛ لأنّهما شاعران تألما من الفرع، والقهر، والغربة مع فارق بينهما في أنّ امرؤ القيس يتابع هدفاً فردياً يغصّ الطرف عن مصالح شعبه حيث إن واقته الظروف فيدوس على شرف قومه، كما يستكره الشاعر فعله القبيح بقومه غير مباشر وذلك حين يستعين بملك الروم عليهم؛ لذلك لا ينفعه غير حطام الأرض، والفشل والضياع، في حين يبحث سليمان العيسى عن المجد العربي ويعبّر عن ألمه لأجل ضياع هذا المجد محترقاً في لهيب الكلمة الصادقة حتّى يكاد يغمره اليأس والخيبة. يريد الشاعر عن طريق قناع الملك الضليل أن يسهم في إرادته - ولو تختلف أبعادها - كصوت صارخ يصدر صداه من أعماق الشاعر سليمان العيسى الذي يستغلّ الحوار على إثارة هممه ليهرب من الموقف الراهن الكئيب نحو الماضي المطلوب من خلال تذكيره به.

١.٣.٢. المتنبي

لا تتوقف تقنية تتنّع الشاعر بقناع الشخصيات الأدبية عند شخصية امرئ القيس بل يرى أنّه يتعامل مع شخصية المتنبي واقفاً أمامه ومخاطباً له ليشني عليه ويعظّمه فارساً وشاعراً عملاقاً يحظى بطموح جليل؛ فيستحضره الشاعر العربي المعاصر - بغصّ الطرف عن مدى نجاح يصيبه أو تقنية يستخدمها - يريد أن ينطق بصوته ولسانه ليساعده ذلك على تقديم تجاربه العديدة في الطموح والهزيمة، والاعتراب، والإبعاد عن طريق هذه الشخصية الحاوية على تعدد الزوايا والجوانب (زين الدين،

لاتا: ١٠). لقد أدرك سليمان العيسى أنه توجد بينه وبين المتنبي نقاط مشتركة كبيرة وما زال يدهشه طموح الشاعر وهممه العالية التي لا حدود لها؛ فخصّصه بقصيدتين وهما قصيدة "من الشاعر إلى أبي الطيب المتنبي" في ديوان "رسائل مؤرّقة"، وقصيدة "إلى أبي الطيب المتنبي" في ديوان "أغان بريشة البرق" على نحو رسالة استعطفية يبدو أنّ العيسى يرسلها لوحده؛ فيستطرد في وصف أشكال تعلق الرجل به وتأثيره فيه؛ في الواقع أثر سليمان العيسى أن يكون المتنبي مثلاً له حيث يجعله تمثلاً ممدوحاً لأنداده من الشعراء المعاصرين ليحملوا طموحات شعوبهم وبقوا لهم سلاحاً ماضياً، وكل ذلك من أوصاف يعرضها الشاعر في قصيدة سمّاها بـ "إلى أبي الطيب المتنبي" ويقدمها إليه، بوصفها انطلاقةً من القواسم المشتركة بين حقبتي مختلفتين يعيشهما سليمان العيسى والمنتبي كما يصل هذا القناع إلى غاية مبلغ ينفذ سليمان العيسى في نبض المتنبي ويقول:

أَعُوْمٌ فِي نَبْضِكَ الْجَبَّارِ.. لَا تَعَبُ / يَمْشِي إِلَيَّ وَلَا الشُّطَّانُ تَقْتَرِبُ / أَعُوْمٌ، يَلْفُخُنِي يَا سَيِّ، وَأَحْمِلُهُ / دِرْعَاءً.. وَيَعْصِرُنَا فِي جَمْرَةٍ لَهْبٍ / مَنْ أَنْتَ؟ يَا أَرْقَ التَّارِيخِ، يَا أَرْقِي / دَعِ السُّؤَالَ بِصَدْرِ النَّارِ يَغْتَرِبُ / مَنْ أَنْتَ؟ يَا بَنَ حُدُودِ السَّيْفِ فِي عُمْرِي / وَيَا رَيْنَا تَوَاحِي عُمْرَهُ الْحَقْبُ / مَنْ أَنْتَ؟ يَحْتَرِقُ الرِّيْحُ فِي سَفْتِي / عَلَيَّ السُّؤَالَ.. وَيَبْقَى السَّرُّ وَالْحُجْبُ (العيسى، ١٩٩٥، ج: ١: ٣٥٩)

يفيدنا الشاعر في هذا المقطع بأنّ أبا الطيب المتنبي ليس شاعراً قديماً متروكاً بل هو مثال حقيقي يمكن أن ينتقل به إلى موضوعه الذاتي ثم إلى مواضيع أخرى، ولكن فيه ما يؤهله أن يطالب بالعناية بذاته كميسم صالح للعرض؛ فيتركها جاساً سياسياً يفسد عليه تماسك الرمز ويتناول المتنبي تناولاً مكشوفاً يرفع به شأن مستدعاه ويجعله قناعاً بسيطاً ولا غرب فيه؛ لأنّ تيه الذات الإنسانية المعاصرة واغتراب الشاعر الحديث عن واقعه المعيش وتمردّه عليه نحو شاعر من العصر المنصرم ينفعه العزاء من كوارثه الراهنة (دباغ، ٢٠١٥: ٤٨). إنّ جذوة الأمل ما زالت تشتعل في نفس الشاعر بالمتنبي الممثل هنا تمثيلاً للحرية والثورة وبمثابة ملاذ آمن له، يتقمّصه ويخاطبه آملاً في أن يجد فيه بريق الخلاص والاعتماد.

في الواقع يبدو أنّ قناع المتنبي في شعر سليمان العيسى جسر ممتدّ لمحاولة فهم الواقع والعودة إلى زمن القوّة وشخصية مقدم يمكن له أن يسند عليها إسناداً ينفعه ومناصريه الثقة بالنفس والجدّة في زمن الكفاح واسترجاع الحقّ المسلوب؛ فيجرد الشاعر إنشاده من بعض الغموض الشفيف المطلوب ويتورّط في التدفق العاطفي المكثّر (ليجعل من صور التكرار أداةً جماليّةً تخدم الموضوع الشعري وتؤدّي وظيفةً أسلوبيةً تكشف عن الإلحاح على الفكرة أو التأكيد عليها وكلّ ما يسعى إلى تحقيقه) (مسعود، ٢٠١٢: ١١٤)، كما يرى تكريره المركّب الندائي "يا أرقّ التاريخ، يا أرقّي، يا بن حدود السيف، يا رينا" والمركّب الاستفهامي المرافق للتأكيد "من أنت" الذي تواتر ثلاث مرّات.

٢.٣. الشخصيات التاريخية

يحظى التراث التاريخي بالدلالة الشمولية الخالدة والصالحة للتجدد في صيغ وأشكال مختلفة (كردآبادي ورنجبرنژاد، ١٣٩٠: ١٦٢)، وهو بكلّ ما يشمله من معطيات قيّمة في الزمن كالشخصيات، والحروب، والصراعات، له مادّة خصبة تشارك في إغناء النصّ الشعري المعاصر المسكون بممتلكات ماضٍ ينتمي إلى روح العصر؛ فإنّ «التاريخ ليس وصفاً لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر، إنّ إدراك إنسان معاصر أو حديث له؛ فليست هناك صورة ثابتة جامدة لأيّة فترة من الماضي (ناصر)، لاتا: ٢٠٦ و٢٠٥). يستحضر سليمان العيسى في شعره شخصيات تاريخية كبيرة كـ "صلاح الدين الأيوبي، وسيف بن ذي يزن، وهولاكو، وجنكيز، وأبي ذر الغفاري، وعمر المختار... ولا يعنيه فيها التحقق التاريخي للشخصيات المنتخبة، بل يكشف من خلالها عن موقف يريده بنفسه متناولاً لنقائص الحقبة المعاصرة وإنارتها على اغتناء معانيه وصوره نحو التعامل مع رموزه

القديمة وتعميق الجوّ الدلالي. يحاول الشاعر وراء قناعه لبعض الشخصيات التاريخية التفاعل مع الوضعيّة الراهنة ليعبر عن الأحداث والوقائع في مرآة الشخصيات التاريخية القديمة على تقريبها من ملابس الشاعر الحديث وتزويدها بلمحة من لمحات نفسه، كأنه يحييها من جديد وينفخ فيها من روحه وواقعه.

١. ٢. ٣. صلاح الدين وعمر المختار

يخاطب سليمان العيسى مجموعةً واسعةً من الشخصيات التي لها نصيب كبير في تأريخ العرب السالف ليعبر بها عن القضايا الحاسمة المعاصرة والغربة التي يعيشها الإنسان العربيّ وقتذاك، كغربة الشاعر الدامية التي يتكلم عنها الشاعر إبان حديثه عن شخصيتين تاريخيتين معاً وهما صلاح الدين وعمر المختار، فيقول:

بقايا من اليرموك، سيف مُحطّم/ بكفّي، ومُهر يزرعُ النار في دمي/ أضاميم من ريشِ النُسور تركتها/ «بحطين»^٢، يا ريش الإله
تكلم/ دم من صلاح الدين يجلدُ غربتي/ ومن عمّر المختار، يا فجرِ حومٍ عطشنا، فندّ القبر منك بقطرة/ وصلّ على ومض
اتحاد وسلم/ عطشنا، فتلنا في الدجى ألف مرّة/ ذبحنا على أسوارِ حلمٍ مُحرمٍ/ لنا الموت، و«الناالم»^٣ إمّا تملّمت/ قُبوري،
وعنّى موكبُ النور في فمي (العيسى، ١٩٩٥، ج ٣: ١٧٤)

استعير هذا المقبوس الشعريّ من قصيدة موسومة بـ "قصيدة العمر" ويحاول فيه الشاعر التفتيش عن حلم ضخم يحمله هو ورفاقه، وهو أن تكون له دولة عربيّة كبرى؛ فينطق فيها بجرح شعبه النازف ودم ينسال من المقاتلين الأسلاف كصلاح الدين وعمر المختار، وهما اللذان حملا مسؤولية الأمل والنشاط لمستقبل الأجيال. يختار سليمان العيسى قناعه من هاتين الشخصيتين عبر العناية بحدّة الكارثة التي أحاطت بالأمة العربيّة؛ فهو يدخر جهده على تكثيف الصورة تكثيفاً فاعلاً بتوظيفه ألفاظاً ملهمةً في هذه الفقرة كـ "مهر يزرع النار، أضاميم من ريش النسور تركتها بحطين" بحيث كان لها لون فاقع في ممتلكات الشاعر على المقاومة لتهديدات تربّصت بأمتّه؛ فيقرن الشاعر ما امتلكه البطلان / صلاح الدين وعمر المختار من عدد القتال وأدواته القليلة، وما أراقاه من دماء على صيانة الشرف العربيّ في معركة حطين، بما كابده هو بنفسه وجرحه في أرض سوريا؛ فتدلّ الصورة على أن الشاعر تجلّى في البطلين الشهيرين سوياً وقد عاد توّاً من حطين بصورة الرمز المجتلب من الزميين الماضي والراهن.

٢. ٢. ٣. هولاء

لا يقتصر سليمان العيسى في ارتداء قناع الشخصيات التاريخية، على موقف الاستعانة والعناية بمناقبها بل يتعداه أحياناً إلى الإعراب عن الكراهية للمحتلّين والأنظمة الجائرة؛ فيختار الشاعر لأعدائه قناع شخصية هولاء المنبوذة في التأريخ على تدميرها وتوحّشها الشامل ليتحدّى بها مبدأ الظلم والاضطهاد في البلدان العربيّة، منها العراق الذي يتحدّث فيه الشاعر عن هولاء الجديد في قصيدة "هولاء.. مرّة أخرى" ويقدمها إلى شهداء الأمة العربيّة في العراق الدامي ويقول:

فُولي «لهولاء» الجديد،
ملء الضحى شمسي.. فجرب
جرب.. فأني ها هنا
جئت.. سأركز في المحيط،
ومن يمزقه عدائي
بالدم العطش أنطفائي
جئت بأعمدة الضياء
وفي الخليج بها لوائي

(العيسى، ١٩٩٥، ج ٢: ١٦)

من حيث أنّ القناع يكون «أداةً رمزيةً فعالةً في محاولة للاستفادة من إمكانياتها وطاقاتها الإيحائية، وباعتبارها تمنح إمكانية تشكيل علاقات تفاعلية بين الشاعر وتراثه من جهة وبين الشاعر ومجتمعه - الراهن الاجتماعي - بكلّ آلاته القمعية» (بووشمة، ٢٠١٢: ٩٣)، قد يتوجه هذا القناع نحو الآخر كما استخدم هنا الشاعر قناع هولوكورمزاً للآخر المحتلّ وليس ذلك هذه المرّة لنفسه؛ إذ وقعت نكبة بغداد في القرن السابع الهجريّ بيده وتركت منذ تسرّبه فيها انهياراً لصرح الحضارة العربية ودخولها في متاهة من الضياع والضعف حتّى أثرت مضاعفاتها في التراث الأدبيّ (غريبي، ٢٠٠٤: ١٤). إنّ القناع الذي اتّخذه سليمان العيسى يستوحي شخصيّة أو شخصيات واقعيّة وهي صدام حسين أو المحتلون فيها أو من دخل فيها قهراً؛ لأنّ الشاعر لا يزيل الستار عن صاحب القناع حتّى نهاية القصيدة. تتوطّد الصورة الشعريّة من خطاب الشخصيّة بمضمون المقاومة وتتلوّن بتطوّر الصورة البيانيّة التي ينتهك بها الشاعر قانون اللغة المعياريّة، منها الانزياح الاستبداليّ الذي يظهر جوهره بجماليّة التشبيه، والاستعارة، والمفارقة (نظري ووليبي، ١٣٩٢: ٩٢)، فإنّ الشاعر يدعو هولوكورمز الجديد إلى تجربة انطفائه بالدم العطش على قالب الاستعارة، والحقّ أنّ الدم لا يعطش ولا يرد فيه الظم؛ فإنّه يخرج من دائرته الحقيقيّة ويتلبّس صفات الإنسان ليتجاوز به الشاعر في خطاب الشخصيّة عن الدلالات المعجميّة إلى صور إيحائيّة لها دور نشيط في إثارة ذهن المتلقّي.

٣.٣. الشخصيات الدينيّة

لقد اقترب التراث الدينيّ من الأدب العالميّ ولاسيّما كانت شخصيّاته المرموقة من خلال الزمن تجسيداً مثاليّاً يستعان بها في الشعر العربيّ المعاصر لمواجهة الظلم والعدوان؛ إذ يعتبر «التراث الدينيّ في كلّ الصور ولدى كلّ الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعريّ، حيث يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبيّة والأدب العالميّ حافل بالكثير من الأعمال الأدبيّة العظيمة التي محورها شخصيّة دينيّة أو موضوع دينيّ» (زائد، ١٩٩٧: ٧٥). لا غرو في أنّ من يعيش في المجتمع ويتذوّق حلو أحداثه أو مرّها، يحمل رسالةً إلى شعبه مشبهاً للشخصيات الدينيّة التي كانت قد تعانى في حياتها من الظلم وضروب التنكيل في سبيل مهمّتها، وهذه المماثلة بين تجربة الشاعر والشخصيات الدينيّة جعلت الشاعر الحديث يتشبّث باستحضارها ويتعاطف معها في المشاقّ المتعبة التي شعرت بها قبل ولادة قصيدة من قصائده؛ إذ هي ذريعة لتوسيع تجارب الشاعر المعاصرة التي تنهال من ينابيع هذه الشخصيات الجياشة بحيث يقدر حضورها المكثّف على توجيه الضمير اللاشعوريّ للقارئ نحو خوالج الشاعر ويجعلها متجاوبةً معه على هضم معاضل المجتمع المعاصر.

لقد انفعّل سليمان العيسى بالشخصيات الدينيّة التي لعبت دوراً مهمّاً في توثيق مبادئه وإرساء فكرته؛ فيستعين بها سيراً بخطى الخير والرقيّ عبر استلهام مساعيها، ومراميتها، وأيضاً التطلّع إلى ثمرات إنسانيّة تحقّقها هذه الشخصيات لترقية المجتمع ورفع مكانته. الحقّ إنّ لا يرى الشاعر تحقيق حالات الانتعاش والتحسنّ للأوضاع الاجتماعيّة إلاّ عن طريق التقمّص لأفضل الشخصيات خلقاً ومعاملةً على مرّ العصور، كشخصيّة المسيح (ع)، والرسول المكرّم (ص)، والإمام الحسين (ع) وأيضاً الصحبة المكرّمين للإسلام ومحبيه كالمختار وأبي ذر الغفاري، ومن يمكن أن يلمس حضورهم الساطع في قصائد الشاعر بأشكال مختلفة، كما يأتي استعمال بعضهم قناعاً على النحو التالي:

١.٣.٣. الإمام الحسين (ع)

من الشخصيات الدينيّة التي استحضرها سليمان العيسى هي الإمام الحسين (ع) الذي يتراوح توظيفه بين الموروث الدينيّ والتاريخيّ الرمزيين؛ لأنّه قد يقع التداخل والمزج في الشعر العربيّ بين التراثين الدينيّ والتاريخيّ معاً (السلطان، ٢٠١٠: ٣).

لقد شكّل الإمام الحسين (ع) البطولة الساعية إلى إنشاء التطور الإسلامي في العصر الأمويّ لما فيه من نفحة عظيمة وقناع ينطوي على معان ودلالات باسقة في حياة البشر والمجتمع، في الواقع ليس أبو عبد الله في شعر سليمان العيسى مجرد بطل تاريخي بل قد يكون بطلاً تراجيدياً يعبر عن قناعه لمن يريد الثورة في زمنه كما يلي:

وَأَفْتَحِي لِلصَّبَاحِ جَفَنَكَ يَا صَحْرَاءُ هَذِي زَمَاجِرُ الثُّوَارِ
صَرَخَةٌ يَعْرَبِيَّةٌ.. رَدَدْتُهَا ظَامِنَاتُ الْأَنْجَادِ وَالْأَعْوَارِ
إِنَّهَا صَيْحَةُ الْحُسَيْنِ.. فَدُوبِي وَمَضَاتُ فِي سَيْفِكَ الْبِتَارِ^٦

(العيسى، ١٩٩٥، ج: ١، ٦١)

بما أنّ القناع من طريقة الوجه والقناع «استعارة موسّعة تتكوّن من صوتين: صوت الشاعر وصوت الشخصية، إنّهما يتألّفان من طرفين: مشبّه ومشبّه به» (يعقوب، ٢٠٠٨: ٢٧٣)، فيتّضح أنّ القناع هنا يبلغ مرتبة المشابهة، في الواقع يحتفي هنا الشاعر بشخصية الحسين (ع) ولا يأتي بها لمجرد الدلالة على شخصيات موجودة على أرض الواقع بقدر ما تأخذها من قيم ومعان سامية بل يعزى إليها كما يستخدم مثلها القناعي في الشعر العربي المعاصر لانتقال قيم سامية كالضحية، والفداء، والوقوف بوجه الساسة المفسدين من أجل المبدأ / الدين قبل البكاء والانزعاج على ما وقع لأهل البيت (ع) (بلاوي وآباد، ٢٠١٣: ٩)؛ فيلج الشاعر عبر موتيف (Motif) الصحراء التي يناديها - كما تقدّمت إشارته إليها من قبل - كرمز من الغفلة في عالم الأسطورة والواقع، ويدعوها إلى الأخذ بعين الاعتبار لزمجرة الثور التي شبّهت هنا بصرخة يعرب بن قحطان^٧ أسطورياً وبصرخة الحسين بن علي (ع) واقعياً. هذا التمازج القناعي بين الأسطورة والواقع محرّك لقبول الأحداث في الخيال والحقيقة، وآلة لتجسيد الرؤية والتعبير عن الشعور والإدراك للواقع الذي هو أنّ الشاعر يشاء مستعيناً بقناع الحسين (ع) ثورةً جسيمةً تتسم بالمبادئ المثالية المنعقدة بالصيحة الحسينية وفيضاناتها.

٣.٣.٣. أبو ذر الغفاري

يكفي لعظمة مكانة أبي ذر الغفاري وعلو درجته في التراث الإسلامي أنّه من صحابة النبي (ص) ورابع من دخل في الإسلام أو خامسه (الفقيه، ١٩٩٩: ٣٧) واصطدم كثيراً ما بالحكّام المتأثرين بالهوى والمعجبين بالظهور في جلال الحكم والقوة اصطداماً قد يصل إلى درجة القتال، وتألّب الجماهير، ودعوتهم إلى المكافحة (زايد، ٢٠١٠: ٢٨١). لقد استخدم سليمان العيسى قناع أبي ذر في شعره مراراً بحيث يشعر المتلقّي بعد التدقيق في إنتاجاته الشعرية بأنّه لا يوجد مثل بين الشخصيات الدينية يكون قد مال إليه الشاعر على قدره، طبعاً جلّ العناية به في أعمال الشاعر يعود إلى مواضيع التعصّي والثورة على الفقر، والجوع، والحرمان، ثمّ إلى العثور على حلول صائبة تسفر عن الخلاص والاستقرار؛ فكتب سليمان العيسى عن أوصافه ملحمةً شعريةً تعنون بـ "نائر من غفار" صاغها في سبعة عشر نشيداً على تقديس قتاله وفكرته الإنسانية النيرة في تاريخ البشرية الدينية واستلهام المرامي الثورية، كما أنّ دمه المنسال استطاع أن يثير في الشاعر فكرة النضال والثورة (العيسى، ١٩٩٥، ج: ١: ٣٧٠)، أو في موقف آخر يتحدّث عن درّة^٨ الفاروق التي هي لا تزال في يده وتضرب المثال لشعبه (العيسى، ١٩٩٥، ج: ١: ٣٧٣)، أو قد يؤدّي أيضاً مضمون اليقظة والثورة في بيئة مفعمة بالظلم؛ لذلك يعرب الشاعر عن رغبته في الرحيل إلى قبيلة أبي ذر الغفاري ويلبس قناعه كما يلي:

جِئْتُ قَوْمِي طَمَعاً فِي هَدْيِهِمْ أَضَعُفُ الْإِيمَانَ هَذِي يَخْطُبُ
وَالْمِيَادِينُ صِحَابِي .. مَرَقُ^٩ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا تَضْطَرِبُ

أفأطوي في «غفار» لئليتي؟
إني ماضٍ.. وغشاه الدُّجى،
لا نَمُتني لوفاء العَرَبِ!
فَتَلَقَّته صباحاً «يثرُ»!

(العيسى، ١٩٩٥، ج:١، ٣٦٦ و٣٦٥)

من الملاحظ أنه يوجد قناع كامن في هذه الأبيات، قناع يمكن أن نلّم به عبر علامات سيميائية مختلفة كرحلة الشاعر إلى قبيلة غفار بوصفها رحلةً دلاليةً تسلب منه شخصيته الحقيقية وتعطيه فرديةً جديدةً تفتح المصاحبات النصّية المتعددة في القصيدة هذه الإمكانية بحيث يأتي الجار والمجرور «في غفار» تحديد المكان وإلقاء الضوء على المرحلة التاريخية التي كان قد يعيش فيها أبوذر الغفاري وهذا اللجوء والهروب إلى المكان الجديد (غفار) بعد التعرّض للوطن في إطار الممكن الفعلي يساوي في تشخيص الشاعر المعاصر الأخذ بهوية جديدة (يعقوب، ٢٠٠٨: ٢٧٢)، كما تحقّق ذلك الإمكان لسليمان العيسى حينما يعجز عن توجيه قومه الذي غلب عليهم ضعف الإيمان، يتقنّع بقناع أبي ذر الغفاري ويتصوّر نفسه في ميدان حافل بالصحاب والأشلاء التي تمزّقت إرباً إرباً وسقطت على الأرض في حماية القيم الإسلامية. في الواقع يقصد الشاعر أن يوح في هذه اللوحة بسّر مشابهة تجربته الاشتراكية والدينية مع مناضل عربيّ فدّ كانت قضيتّه في الحياة المتحدية نموذجاً للهداية والثورة على الجور والاضطهاد في الثقافة العربية الإسلامية، أي يقيم ضرباً من القناع المستتر الناتج عن التلاحم الاجتماعي والديني بين الزمنين القديم الذي كان أبوذر فيه وبين الجديد الذي هو فيه.

٤.٣. الشخصيات الشعبية

إنّ الثقافة الشعبية هي الدعم التحتي للبنية الثقافية والأدبية، ويعتبر فيها التراث الشعبي / الفولكلوري «جزءاً مهماً من الثقافة فهي توفر أرضية خصبة للعمل الفني بما يحوي من معتقدات وعلوم ومعارف قابلة لاستلهاها في بناء وتأسيس الأعمال الفنية» (الجبوري، ٢٠٠٩: ٦٦٥). ولا ريب في أنّ الموروث الشعبي أفضل فنون إلى خلد الجماعة العامة لمساهمته البالغة في صياغته وتداوله لدى الجماهير وآدابهم؛ فيظهر الأدب الشعبي كمرآة صافية تعكس واقعات الحياة وتبدي طبيعة العلاقات السياسية والاجتماعية بين أفراد الشعب بعضهم مع بعض (زايد، ٢٠١٣: ٢٦).

لقد اختار سليمان العيسى التراث الشعبي مستغلاً قصارى زواياه ودلالاته العتيقة مع تزويدها بملامح وزوايا جديدة من واقعه التجريبي بحيث يهدي اعتماده على شخصياته إلى مدى وعيه لقضية الحياة الثقافية بوصفه قناعاً يقيم العلاقة والتناسق بين رغبته في الحلول بالأرض والعلاقة المباشرة مع الجماعة. وقد مارس الشاعر في استخدامه لمظاهر التراث الشعبي قصة ألف ليلة وليلة وشخصيات شهيرة فيها كسندباد وشهرزاد اللذين شيّد حضورهما المكتّف في قصائده مبنىً من التفاعل بينه وبين نبض الشعب العربي؛ فيضفي عليها الشاعر طاقةً انفعاليةً وحقلًا حيويًا في التعبير عن الواقع والتطلّع إلى بناء المستقبل الإنساني الأمثل.

١.٤.٣. سندباد

لقد اهتم سليمان العيسى بالبطل الأسطوري المغامر / سندباد اهتماماً فائقاً بوصفه بطلاً معجباً بالمغامرة والرحلات الطويلة التي جعلته في الأدب العربي المعاصر نموذجاً مثاليًا لقلق الشاعر الحديث وطموحه اللامتناهي إلى التحرر والتخلص من القيود (قهرمانى والآخرون، ٢٠١٤: ٧٦). هذه الشخصية بممارساته المذهلة أفسحت مجالات بثّ الصور والأفكار في أشعار سليمان العيسى بحيث يعبر بها الشاعر عن متطلّباته وأمانيه للمخاطب على قالب الرموز والأخيلة المجنحة، ويحدث قناعه

وتجربته لديه لوناً محدداً من التجانس الذي يقضي على الحواجز القائمة بينه وبين الأساطير، أي ينال بها حدوداً واقعيةً خياليةً متلاحمة؛ فيثور الشاعر بقناع شخصية سندباد على معاناة الواقع ويسير دون وقف في آفاق الرحلة بحثاً عن الحياة الجديدة، طبعاً مع التخلي عن السرد الممل لمغامراته الممتدة التي تذهب بمناخه الشعري إلى الاستطراد والإكثار من الكلام؛ فيقول:

أَنَا آتٍ مِنَ الْأَسَى أَكَلْتَنِي / نَارُهُ، نَارُ نُورَتِي، مِنْ قَدِيمٍ / سَبَقْتَنِي إِلَيْكَ يَا نَحْلَ أَشْعَارِي / رَوَانِي الطَّرِيقُ قَبْلَ قُدُومِي / سُنْدَبَادَ الرَّمَالِ
كُنْتُ، فَتَارِيخِي / يَتِيمٌ يَدُقُّ بَابَ يَتِيمٍ / رِحْلَتِي رِحْلَةُ الشَّرَارَةِ فِي لَيْ / لِ طَوِيلٍ لِلْمُدْلِجِينَ بِهَيْمٍ / أَتَحَدَّاهُ مُنْذُ حَدَقْتُ فِي النُّورِ / وَأَزْتَدُّ
بِالصَّدَى الْمَكْلُومِ (العيسى، ١٩٩٥، ج ٣: ١٦)

كما يتضح في هذا المقطع أن الشاعر لا يرتضي بالمناخ السائد وما زال يحاول بألفاظه المثيرة التهرب منه؛ فينتخب قناع سندباد بوصفه من لم تثقل النوائب كاهله بل واصل رحلته الخطيرة ليحيي عند أبنائه مصدر الثورة والتضحية في التأريخ؛ لذلك يتميز لدى سليمان العيسى قناع شخصية سندباد ورحلته، ويجلو في مخيله بمعزل عن يغامرون في طريقه ويتحملون الشدائد عبثاً. ظهرت أسطورة سندباد ورحلته في الشعر المعاصر غالباً عندما كان الشاعر يعاني من المشاكل الجسدية والروحية بحيث إنه أصبح ضعيفاً حتى يشعر بأن الموت يقترب منه (سليمي وصالح، ١٣٩٠: ٨٣ و٨٢). تتبدل رحلته البحرية إلى الرحلة البرية على الرمال وليس كلا الموقنين إلا محاولة ملحمية اجتماعية يتابعها هنا الشاعر على تقريب الأسطورة من عالمه الواقع. كانت رحلة سندباد رحلة إحيائية تحمل في كلام العيسى بواعث فكرية وقومية تشق بومضاتها ليل الواقع نحو الضوء الذي يستبشره الشاعر وهو الانفلات من الأحزان والهموم. هذا وما يهّم العيسى في الكشف عن شخصية سندباد ورحلته الهدف الذي انتخب الرحيل من أجله هو الوصول إلى جزيرة الآمال والأحلام، في الواقع بما أن الشاعر شاعر المقاومة وشاعر الأرض المحتلة تزهو أمام عينيه الجزيرة التي استجار إليها سندباد أكثر من دور شخصية البطل الذي لم يدخر جهداً على نيلها بحيث كان البطل في الجزيرة شخصية يضع دورها الفاعل في الرحلة الخطيرة والمغامرة إلى الجزيرة وتصبح نفس الجزيرة ومكوناتها جنة مأمولة تدرج في بؤرة العناية والتأثر؛ فهي غاية منشودة لدى شاعر المقاومة ليعدّ تحقيق الآمال من أمس الحاجات والأهداف بحيث يمكن أن نرى ملامح مبتغاها الشامل هذه بجلاء في قصيدته الموسومتين بـ "بقعة من الأرض في جزيرة السندباد" و"في جزيرة السندباد" أيضاً.

٢.٤.٣. عنترة بن الشداد العبسي

كان عنترة بن الشداد العبسي بطلاً شعبياً - ولو كان شخصية تراثية أدبية أيضاً - ظهرت فيه مظاهر أسطورية جعلته في الأدب الشعبي المعاصر مثلاً لتحقيق الحرية والحفاظ على القيم (پرچگانی، ١٣٩٤: ٦٠)؛ فأدخل سليمان العيسى قناعه في أعماله الشعرية وأعطاه جانباً بطولياً يواصل حوله نهجه المسبق في وصف الشخصية الشعبية بذكرها ودوره الملحمي في عصره؛ فظهر دور شخصيته الرمزي أكثر ظهوراً في وصف الواقع الراهن منه إلى الغموض الذي هو بحاجة ماسة إلى الغور في زمن شاسع عمّا يعيشه الشاعر؛ فيكتب الشاعر على تحقيق الواقع قصيدة ملحمية سماها "السندباد يروي حكايته الثامنة" وهي قصيدة يتطرق فيها العيسى إلى رحلات عنترة نحو الكشف عن آفاق التأريخ الإنساني ورصد المآسي الفاجعة التي أصابت وطنه؛ فيقطعها سليمان العيسى ويقوم فيها بالتناسق بين الأسطورتين وهما سندباد وعنترة تناسقاً خيالياً وحقيقياً مأخوذاً من التراث الشعبي:

سَافَرْتُ تَحْتَ التَّيْنِ وَالرُّمَانِ وَالزَّيْتُونِ / عَلَى جَوَادِ الْعَنْتَرَةِ / وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ، وَالْكَتَابِ الْمُظْفَرَةِ / مَرَزْتُ بِالْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرِ، /
بِالْتَّفَانِ الْمَدْحَرَةِ / حَفِظْتُ مِنْ أُبْيَاتِهَا الْآلَافَ / أَضَفْتُ مِنْ خِيَالِي الْآلَافَ / أَحْسَسْتُ أَنَّ رَأْسِي الصَّغِيرَ / يَخْتَرِقُ الْغُيُومَ / يَدُقُّ

بالنجوم/ يبني جُدع التينة الصُّفراء،/ يبني الوطن الكبير (العيسى، ١٩٩٥، ج ٣: ٨٦ و٨٥)

يبدأ استخدام قناع سليمان العيسى في هذا المقطع تطوفاً من رحلة خيالية تهدف إلى القضاء على هيكله الواقع الراهن وتشديد بناء جديد من الوطن بكل الممتلكات التراثية التي يمكن بها التمازج بين ساحة الحرب والفروسيّة والنفائس المدخرة من الأدب؛ فليجأ سليمان العيسى على تحقيق ذاك المرمى إلى شخصيّة عنتره؛ فهو يسعه أن يجسد ذات الشاعر المستكشفة لبنيات الخطأ والصواب باعتبارها ذاتاً تعرف ظروف المجتمع العربيّ وتساfer إلى أعماق التراث الشعريّ المنصرم عبر رحيل مضن يحفظ فيه آلاف بيت من تراثيّة الأدب الذي مرّ فيها بالمعلقات ويبدع الآلاف منها بخياله الإبداعيّ الجامح لينهي رحلته الذاتية نحو الرحلة الاجتماعيّة وهي بناء الوطن الكبير.

النتيجة

- تكوّن قناع الشخصيات في شعر سليمان العيسى متناسقاً مع طبيعة أفكاره والقضايا والخوارج التي يريد أن ينقلها الشاعر إلى المتلقي؛ فيختار بين الشخصيات المختلفة من تتناسب تجربتها مع تجاربه الذاتية والاجتماعية ومواقفه الخاصة وتقدر على توجيه الأفكار وتعميق الرؤية الفنيّة في النصّ، وإثرانه تخفيفاً بها من حدّة الضغوط والتحديات التي كان قد يعيشها أو يواجهها هو بنفسه من طيات حياته؛ لذلك نرى حلوله الجسدي في شخصيات متعدّدة لها أنماط ودلالات شتى يمكن البحث عنها في المواقف المختلفة.
- معظم الشخصيات التي يتقنّع بقناعها الشاعر في قصائده يمكن تصنيفها إلى الشخصيات الدينية، والأدبية، والتاريخية، والشعبية التي يحمل جميعها دوراً مهماً في رسم معاناة الشاعر وهواجسه اللحظية عن وطنه الجريح ليحدث بها صورة رمزية معبرة عن مأساة الشعب السوريّ في حين تلعب هذه الشخصيات دوراً رئيساً في تحسين الأوضاع أو تزيينها ويسطع قناعها مع تواجد التناقضات والاختلافات بين الفترتين الماضية والحالية في السطوع والضعف.
- يستفيد سليمان العيسى من تقنية القناع مزيجاً من شتى أساليب التقمص أثناء مواجهته للشخصيات المقتطفة بحيث قد يقلّ مدى هذا التقمص ويصل إلى حالة قريبة من المونولوج الدراميّ أم حالة وسيطة تغيب فيها مبادرة الشاعر للتقمص أو الولوج في الشخصيات؛ إذ يبلغ الشاعر في دلالة الشخصيات مبلغاً أعلى يتجاوب معها تجاوباً سرّياً أو معلناً ليصدر من هذا التجاوب صوت واحد من التفاعل الصوتي بين الشاعر وشخصياته معاً.
- يدلّ قناع الشخصيات الدينية في شعر سليمان العيسى بشخصياته الشهيرة على وثوقه القلبيّ بالقيم المعنوية الوافرة في التراث الدينيّ بحيث يجلو دور شخصياتها المتممّة في شعره عن طريق العثور على أنداها المتكيفة مع عالمه الواقع لتحقيق حوافز اجتماعية كالثورة والمقاومة والتراجميّة المقدّسة.
- ينتخب الشاعر في قناعه من الشخصيات الأدبية من يحظى بعمق المشابهة بينه وبين الشاعر - وإن يتغافل عن غالب الصور والآراء الخاصة بهذه الشخصيات - ليستخرج من موقف الشخصيات ما يطابق واقعه كغربة وقهر يراهما في امرئ القيس، وطموح وهمم عالية يستحسنهما ويهدف إليهما عند المتنبّي، طبعاً صورته من هذه الشخصيات لا تتعدّى هويّتها المكشوفة وحدودها القناع البسيط والتجسد الخيالي المنخفض.
- يتراوح تقمص سليمان العيسى للشخصيات التاريخية بين النصرة والهزيمة بحيث تتسرّب روح الشاعر في الأبطال لينبي عن طريقهم مستقبلاً زاهراً لأجياله ويأتي بقناع الأعداء ليتحدّى بهم أساس الظلم وبنياه.

- يثور سليمان العيسى بقناع الشخصيات الشعبيّة على واقعه الراهن ويطلب عن طريق رحلاتها المغامرة حياةً جديدةً معزولةً عن الهموم والأحزان نحو الكشف عن آفاق جديدة من مدى مقدرة البشر على تحويل الأوضاع، طبعاً كانت هذه الرحلة في البداية لدى الشاعر رحلةً ذاتيةً ثمّ تصطبغ خطوةً بخطوةً بالصبغة الاجتماعية والجماهريّة.

الهوامش

١. سليمان العيسى شاعر سوريّ ولد سنة ١٩٢١م، وهو «من رواد القصيدة العربيّة المعاصرة وعالمه الشعري شديد الشراء متعدّد الآفاق وقد أمضى في إقامة هذا الهمم الشعريّ الخالد ما يقرب من ستين عاماً وهي فترة طويلة وشاقّة بكلّ المقاييس الأدبيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة» (عبيشي، ٢٠٠٥: ١١).
٢. حطين اسم قرية وقعت فيها الحروب الصليبية بين الصليبيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين.
٣. النابالم: سائل قابل للاشتعال وملتصق بالجلد وهو يُستخدم في الحروب.
٤. الزماجر: جمع الزمجرة: الزار والدوي الغاضب.
٥. الأنجاد: جمع النجد، ما أشرف من الأرض وارتفع.
٦. الأغوار: جمع الغور، قعر الشيء.
٧. البتار والباتر: القطاع.
٨. يعرب بن قحطان من أحفاد سام بن نوح أبو العرب، ومنه أخذوا اسمهم. نزل مع أخيه يقطان بن قحطان أرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن.
٩. الدرة: عصا عمر بن الخطاب التاريخيّة.
١٠. المرق: جمع المارقة: قطعة من شيء ممزق، كالقماش والقطن واللحم ونحوها.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور. (لا تا). لسان العرب. ج ٨. ط ١. بيروت: دار صادر.
٢. إسماعيل، عزّ الدين. (١٩٦٦). الشعر العربيّ المعاصر قضاياها وظواهره الفنيّة والمعنويّة. ط ٣. القاهرة: دار الفكر العربيّ.
٣. أطميش، محسن. (١٩٨١). دير الملاك: دراسة نقدية للظواهر الفنيّة في الشعر العراقيّ المعاصر. بغداد: مكتبة اليرموك.
٤. بسيسو، عبد الرحمن. (١٩٩٩). قصيدة القناع في الشعر العربيّ المعاصر. ط ١. بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.
٥. زايد، عليّ عشري. (١٩٩٧). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربيّ المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربيّ.
٦. زين الدين، ثائر. (لا تا). أبو الطيب المتنبيّ في الشعر العربيّ المعاصر دراسة. دمشق: إتحاد الكتاب العرب.
٧. العيسى، سليمان. (١٩٩٥). الأعمال الشعريّة، ج ١ و ٢ و ٣ و ٤. ط ١. الأردن: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.
٨. _____ (١٩٩٧). الأعمال الأخيرة. ج ١. سوريا: الهيئة العامّة السوريّة للكتاب.

٩. عباس، إحسان. (١٩٧٨). *اتجاهات الشعر العربي المعاصر*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٠. عبشي، نزار. (٢٠٠٥). *التناص في شعر سليمان العيسى*. رسالة ماجستير. جامعة البعث: الأردن.
١١. الفقيه، محمد جواد. (١٩٩٩). *أبوذر الغفاري رمز اليقظة في الضمير الإنساني؛ عرض وتحليل*. بيروت: دار الفنون.
١٢. كندي، محمد علي. (٢٠٠٣). *الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب، نازك والبياتي)*. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد.
١٣. الموسى، خليل. (٢٠١٢). *قراءات نصّية في الشعر العربي المعاصر في سورية*. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
١٤. ناصف، مصطفى. (لا تا). *دراسة الأدب العربي*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
١٥. بلاوي، رسول ومرضية آباد. (٢٠١٣). «استدعاء شخصيّة الإمام الحسين (ع) في شعر يحيى السماوي». *مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها*. ع٢٧. صص ١٦-١٠١. 1.23456361.1435.9.27.1.0.1. Dor:20.1001.1.23456361.1435.9.27.1.0.1.
١٦. پرچگانی، فاطمه. (١٣٩٤). «استدعاء التراث في مسرحية "عنترة بن شداد" لأبي خليل القباني». *إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي*. س٥. ع٢٠. صص ٦٩-٥٣. 5.20.3.4. ٥٣-٦٩. Dor: 20.1001.1.22516573.1437.5.20.3.4. ٥٣-٦٩.
١٧. الجبوري، محمد عبد الرحمن؛ عادل كريم سالم وعصام عبد الأحد. (٢٠٠٩). «مستويات توظيف الموروث الشعبي في العمل الفني». *مجلة كلية التربية الإسلامية*. ع٢٥. صص ٦٨٩-٦٦٥.
١٨. حبيبي، علي اصغر وعبد الحميد احمدى. (١٣٩٣). *ثنائية التوظيف لقناع المسيح (ع) في شعر السياب*. *مجلة زبان و ادبيات عربى*. ش١١. صص ١٧٢-١٤٧. 1.43458.147-172. Doi:10.22067/jall.v6i11.43458.
١٩. الديك، إحسان. (٢٠١١). «رمزية القناع في سرية سميح القاسم "كلمة الفقيد في مهرجان تأبينه"». *مجلة جامعة الأزهر*. غزّة. م١٣. ع١٤. صص ٨٣٤-٨٠٥.
٢٠. رستم پور ملكي، رقيه. (١٣٨٦). «قناع امرئ القيس في شعر عز الدين المناصرة». *مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها*. س٣. ع٧. صص ٨٥-٦٣. 3.7.4.7. ٦٣-٨٥. Dor: 20.1001.1.23456361.1428.3.7.4.7. ٦٣-٨٥.
٢١. زايد، أميرة عبد السلام. (٢٠١٣). «التربية وأسس بناء الإنسان في الموروث الشعبي "كليلة ودمنة أنموذجاً"». *مجلة دراسات تربوية ونفسية*. ج٢٨. ع٧٨. صص ٩٣-١.
٢٢. زايد، سعيد. (٢٠١٠). «أبوذر الغفاري». *مجلة موسوعة الموسم*. س٢٢. ع٨٨ و٨٧. صص ٢٨٢-٢٨١.
٢٣. السلطان، محمد فؤاد. (٢٠١٠). «الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش». *مجلة جامعة الأقصى*. ج١٤. ع١. صص ٣٦-١.
٢٤. سليمي، علي وپيمان صالحى. (١٣٩٠). «بررسی تطبیقی اسطوره سندباد در شعر بدر شاکر السیاب و خلیل حاوی». *مجلة زبان و ادبيات عربى*. ش٤. صص ٩٣-٧٧. 4.9314.77-93. Doi: 10.22067/jall.v3i4.9314.77-93.
٢٥. عبدي، صلاح الدين. (١٤٣٠). «استدعاء التراث في أدب زكريا تامر». *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية*. ع١٦. صص ٦٩-٥٧.
٢٦. عزّام، محمّد. (٢٠٠٥). *قصيدة القناع في الشعر السوري المعاصر*. *مجلة الموقف الأدبي*. ع٤١٢. اتحاد الكتاب العرب. دمشق.

٢٧. عصفور، جابر. (١٩٨١). «أقنعة الشعر المعاصر: مهيّار الدمشقيّ». مجلّة الفصول. م. ١. ع. ٤. صص ١٤٨-١٢٣.
٢٨. غريري، خليل قاسم. (٢٠٠٤). «الغزو المغولي وأثره في الشعر». مجلّة جامعة دمشق. ج ٢٠. ع ١+٢. صص ٨٥-١٣.
٢٩. قهرمانى، على؛ حميد ولى زاده وعلى خالقى. (٢٠١٤). «ظاهرة تجميد الرمز في الشعر العراقيّ المعاصر سندباد نموذجاً». مجلّة جامعة الأنبار للغات والآداب. ع ١٤. صص ٧٢-٨٧.
٣٠. كردآبادي، سندس وسعيده رنجبرنژاد. (١٣٩٠). «مظاهر التراث في ديوان بدوي الجبل». دانشنامه. ش ٨١. صص ١٥٩-١٧٤.
٣١. نجفي إيوكي، علي. (١٣٩٢). «قصيدة القناع عند الشاعر المصريّ أمل دنقل». مجلّة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها. ع ١٣. صص ١٥٩-١٠٧.
٣٢. نظري، على؛ يونس وليثي. (١٣٩٢). «ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس». دراسات الأدب المعاصر. ع ١٧. صص ١٠٦-٨٥.
٣٣. يعقوب، ناصر. (٢٠٠٨). «قصيدة القناع: قراءة في قصيدة "رحلة المتنبيّ إلى مصر" لمحمود درويش». مجلّة جامعة دمشق. م ٢٤. ع ٣+٤. صص ٣٠٤-٢٤٩.
٣٤. بووشمة، معاشو. (٢٠١٢). الأسطورة في شعر صلاح عبد الصبور. رسالة ماجستير. جامعة وهران. الجزائر.
٣٥. دباغ، سعيده. (٢٠١٥). استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة). رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
٣٦. مسعود، بو عيسى. (٢٠١٢). التشكيل الموسيقيّ في شعر سليمان العيسى؛ ديوان الجزائر نموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة الحاج لخضر. باتنة.

Reference

- Abbas, I. (1978). *Trends in Contemporary Arabic Poetry*, Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters. [In Arabic].
- Abdi, S. D. (2009). "Summoning Heritage in the Literature of Zakaria Tamer," *The Journal of Research in Humanities*, 16: 69-57. [In Arabic].
- Abshi, N. (2005). *Intertextuality in the poetry of Suleiman Al-Issa*, Master's thesis, Al-Baath University: Jordan. [In Arabic].
- Al-Deek, I. (2011). "The Symbolism of the Mask in Samih Al-Qassem's Serbiya, "The Word of the Deceased in the Funeral Festival", *Al-Azhar University Journal*, Gaza, 13(1): 834-805. [In Arabic].
- Al-Faghih, M. J. (1999). *Abu Dhar Al-Ghafari, the symbol of vigilance in the human conscience; Presentation and analysis*, Beirut: Dar Al Funun. [In Arabic].
- Al-Issa, S. (1995). *Poetic Works*, Vol. 1,2,3 and 4, 1st Edition, Jordan: The Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic].
- _____ (1997). *Recent Works*, Vol. 1, Syria: The Syrian General Organization for the Book. [In Arabic].

- Al-Jubouri, M. A. R & el. (2009). "Levels of Employing Folklore in Artistic Work," *Journal of the College of Islamic Education*, 25: 689-665. [In Arabic].
- Al-Mousa, K. (2012). *Textual Readings in Contemporary Arabic Poetry in Syria*, Damascus: Publications of the Syrian General Organization for Writers. [In Arabic].
- Asfour, J. (1981). "Masks of Contemporary Poetry: Mahyar Al-Dimashqi, *Majallat Al-Fusul*", 1(4):148-123. [In Arabic].
- Atmish, M. (1981). *Deir al-Melak: A critical study of artistic phenomena in contemporary Iraqi poetry*, Baghdad: Yarmouk Library. [In Arabic].
- Azzam, M. (2005). "The Mask's Poem in Contemporary Syrian Poetry", *Literary Position Magazine*, Issue 412, Arab Writers Union, Damascus. [In Arabic].
- Basiso, A. R. (1999). *The Mask's Poem in Contemporary Arabic Poetry*, 1st Edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic].
- Blawi, R & M. Abad. (2013): "Call personality "Imam Hussain" in Yahia Alsamawy's Poem" *Journal of the Iranian Scientific Society for Arabic Language and Literature*, 27: 16-1. [In Persian].
- Bououshma, M. (2012). *The Myth in Salah Abdel-Sabour's Poetry*, Master's Thesis, Oran University, Algeria. [In Arabic].
- Dabbagh, S. (2015). *Recalling the Heritage Figures in the Poetry of Hussein Zeidan (A Study of Selected Models)*, Master's Thesis, Mohamed Khider University, Biskra. [In Arabic].
- Ghahramani, A & el. (2014). "The Phenomenon of Symbol Freezing in Contemporary Iraqi Poetry, Sinbad as a Model," *Anbar University Journal of Languages and Literature*, 14: 87-72. [In Arabic].
- Ghariri, K. Q. (2004): "The Mongol Invasion and Its Impact on Poetry," *Damascus University Journal*, 20 (1 + 2): 13-85. [In Arabic].
- Habibi, A. A & A. H. Ahmadi. (2014). Parallel and inverse functions of Christ mask in Badr Shakir Al Sayyab's poetry. *Journal of Arabic Language & Literature*, 11: 172-147. [In Arabic].
- Ibn Manzur (n.d.). *Lisan al-Arab*, Volume 8, 1st Edition, Beirut: Dar Sader. [In Arabic].
- Ismail, I. D. (1966). *Contemporary Arabic poetry*, its artistic and moral issues and phenomena, 3rd edition, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi. [In Arabic].
- Kennedy, M. A. (2003). *Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry (Al-Sayyab, Nazik and Al-Bayati)*, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed. [In Arabic].
- Kurdabadi, S & S. Ranjbarnejad. (2011). "Manifestations of inheritance In the Divan of Badawi al-Jabal, *Encyclopedia*, 81:174-159. [In Arabic].
- Massoud, B. (2012). *Musical Formation in the Poetry of Suleiman Al-Issa; The Diwan of Algeria as a model*, a master's thesis, Hadj Lakhdar University, Batna. [In Arabic].
- Najafi Iwki, A. (1392). "The Mask's Poem for the Egyptian Poet Amal Dunqul," *Studies on Arabic language and Literature*, 13: 159-107. [In Arabic].
- Nassef, M. (n. d.). *Study of Arabic literature*, Cairo: National House of Printing and Publishing. [In Arabic].

- parchaghani, F. (2015), "Interpolating Tradition in Antar ibn Shaddad by Abou Khalil Alqabbani", *Rays of criticism in Arabic and persian*, 5(20): 69-53. [In Arabic].
- Rostam Pour Maleki, R. (2007). "The Mask of Imru' al-Qays in the Poetry of Izz al-Din al-Manasrah," *Iranian Association of Arabic Language and Literature*, 3 (7): 85-63. [In Arabic].
- Salimi, Ali & P. Salehi. (2011). "A Comparative Study of Sinbad Myth inBadr Shaker al-Sayyab & Khalil Hawi s Poetry". *Journal of Arabic Language & Literature*, 4: 93-77. [In Persian].
- Sultan,M.F.(2010).“Historical,Religious and Legendary Symbols in Mahmoud Darwish’s Poetry,” *Al-Aqsa University Journal*, 14(1): 36-1. [In Arabic].
- Theory, Ali & Y. Walei (2013). “The phenomenon of displacement in the poetry of Adonis”, *Studies of Contemporary Literature*, 17: 106-85. [In Arabic].
- Yaghoub, N. (2008). “The Mask’s Poem: A Reading in the Poem “Al Mutanabbi’s Journey to Egypt” by Mahmoud Darwish,” *Damascus University Journal*, 24(4+3): 304-249. [In Arabic].
- Zain al-Din, T. (n. d). *Abu al-Tayyib al-Mutanabbi in contemporary Arabic poetry, a study*, Damascus: Union of Arab Writers. [In Arabic].
- Zayed, A. A. (1997). *Recalling the Traditional Characters in Contemporary Arabic Poetry*, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. [In Arabic].
- Zayed, A. A. S. (2013). “Education and the foundations of building the human being in the folklore “Kalila and Dimna as a model”, *Journal of Educational and Psychological Studies*, 28(78): 93-1. [In Arabic].
- Zayed, S. (2010): "Abu Dhar Al-Ghafari", *Encyclopedia of the Season*, 22(88 – 87): 282-281. [In Arabic].